

١٠١) شرح العقيدة الواسطية - المجلس العاشر - فضيلة الشيخ د.

محمد هشام الطاهري

محمد هشام طاهري

الحمد لله رب العالمين نحمده سبحانه ولي الصالحين المتقين. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تنجينا يوم الدين وبعد

فهذا هو المجلس العاشر من مجالس قراءتنا وتعليقنا على رسالة - [00:00:08](#)

العقيدة الواسطية لشيخ الاسلام ابن عباس احمد ابن عبد الحليم ابن عبد السلام ابن تيمية رحمه الله ونحن في مساء السبت الثالث والعشرون من الشهر الخامس عام اربعة واربعين واربع مئة والف من هجرة المصطفى صلى الله عليه وسلم. كنا قد وقفنا على قول

المصنف رحمه الله - [00:00:25](#)

فصل في وسطية اهل السنة بين الفرق وقوله بل هم الوسط في فرق الامة فنبدأ على بركة الله ونسأله جل وعلا على ان يرزقنا

واياكم العلم النافع والعمل الصالح. نعم - [00:00:45](#)

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه قال ابو العباس احمد ابن عبد الحليم ابن تيمية في

العقيدة الواسطية بل هم الوسط في فرق الامة كما ان الامة هي الوسط في الامم - [00:01:00](#)

بل هم الوسط في فرق الامة كما ان الامة هي الوسط في الامم وهم واسط في باب صفات الله سبحانه وتعالى بين اهل التعطيل

الجهمية وبين اهل التمثيل المشبهة وهم وسط في باب افعال الله بين القدرية والجبرية - [00:01:18](#)

وفي باب وعيد الله بين المرجئة وبين الوعيدية من القدرية وغيرهم وفي باب الايمان والدين بين الحرورية والمعتزلة وبين المرجئة

والجهمية وفي اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الروافض وبين الخوارج. هذا الفصل عقده المصنف رحمه الله -

[00:01:42](#)

لبيان ميزة عقيدة اهل السنة والجماعة وان من ميزاتها ومن علاماتها في المنهج الذي انتهجوه وفي الاعتقاد الذي اعتقدوه انهم وسط

بين الفرق هذه الواسطية هي قاعدة مطردة من قواعد الشريعة المحمدية وكذلك جعلناكم - [00:02:05](#)

امة وسطا كما قال ابن عباس الوسط العدل الخيار بمعنى ليس فيه شطط وليس فيه نقص ليس فيه افراط وليس فيه تفريط ليس

فيه جفاء وليس فيه غلو. هذا معنى - [00:02:35](#)

كون الامة وسط بين الامم دين الاسلام لما نقول دين الاسلام وسط بين الامم من اي جهة نقارنها باي شيء نقارنها بين الامم التي

تنتسب الى النبيين لا نقارنها بين الامم التي تنتسب الى الاديان الوضعية - [00:02:58](#)

ومن الاديان التي ينتسب اهلها الى الانبياء اليهود والنصارى فاذا نظرنا الى ما عند اليهود المنتسبين الى موسى عليه السلام فنجد

عندهم غلو في جوانب وافراط في جوانب واذا نظرنا الى النصارى المنتسبين الى عيسى عليه السلام - [00:03:27](#)

نجد ان عندهم غلو في الجوانب وافراط في جوانب وكلا طرف قصد الامور ذميمة وآآ ربنا تبارك وتعالى حينما انزل القرآن جعلنا

وسطا بين الامم مثلا اليهود افراطوا جدا في حق الانبياء عليهم السلام - [00:03:54](#)

وجفوا حتى صار احبارهم ورهبانهم ينظرون الى النبيين نظرتهم لانفسهم فكان منهم الهم في قتل النبيين وفي المقابل نجد عند

النصارى الغلو المفرط حتى انهم يصيرون الاولياء انبياء ويعظمونه ويجلونهم - [00:04:18](#)

ويرون الحلال ما حلوا والحرام ما حرموا اذا نظرنا الى العبادات نجد عند اليهود من التشدد لا سيما في باب المطعومات بباب

الملبوسات بباب المأكولات والمشروبات نجد عندهم في باب الطهارات من التشدد - [00:04:47](#)

ما عكسه عند النصارى من الافراط حتى ان النصراني اعزكم الله يبول ولا يستنجي ثم يدخل الكنيسة ويزعم انه يصلي لله جل وعلا وهو على هذا الحال فالامة امة الاسلام وسط - [00:05:09](#)

في الامم وهذي الوسطية كما ذكرت من حيثيات كثيرة من حيث الايمان بالله عز وجل حيث الايمان الملائكة حيث الايمان الرسل حيث الايمان الكتب من حيث الايمان باليوم الاخر من حيث الايمان بالقدر خيره وشره. هم - [00:05:29](#)

فاذا كانت الامة امة الاسلام وسطا بين الامم فان اهل السنة والجماعة وسط بين فرق الامة التي تنتسب الى الاسلام فرق الامة المنتسبة الى الاسلام ما الذي اخرجها عن السنة؟ من ما الذي اخرجها عن الجادة - [00:05:50](#)

انما خرجت عن السنة وخرجت عن الجادة اما بسبب الغلو واما بسبب الجفا اما بسبب الافراط او التفريط او الغلو في جوانب والافراط في جوانب وهذا حاصل وموجود وذكر شيخ الاسلام رحمه الله بعض المقارنات لكي يعتبر العاقل ويتعظ - [00:06:17](#)

فقال فهم وسط ما هو معنى الوسط انك تمسك العصاية من الوسط كما يظن بعض الناس لا انك تجده ظالم ومظلوم وتقول للمظلوم اترك نصف حقلك للظالم عشان بصير وسط هذا مو وسط هذا شطط - [00:06:44](#)

هذا ظلم هذا مو وسط الوسط مو انك تمسك العصاية من الوسط. الوسط العد للخيار كيف تكون بين الغلو والجفاء بين الافراط والتفريط قال فهم وسط في باب صفات الله سبحانه وتعالى - [00:07:04](#)

بين اهل التعطيل الجهمية وبين اهل التمثيل المشبه قد سبق ان بينا ان الجهمية اتباع الجهمي بن صفوان الترمذي الفلسفي المجوسية الاصل الاعجمي الذي لم يفهم القرآن يقول بان الله لا يوصف بشيء عيانا بالله - [00:07:23](#)

ولا ريب ان مراده من وراء ذلك اما الزندقة وعليه قتل وهذا هو الصواب واما افساد دين المسلمين او جهالة مركبة فيه والا فان الشيء الذي لا يوصف هو المعدوم - [00:07:47](#)

فانه ما من موجود الا ويوصف واقل ما يوصف به الموجود كونه موجودا وكونه ممايزا او متصلا او منفصلا وبين اهل التمثيل المشبهة اتباعه سبق ان ذكرنا انهم اتباع هشام ابن الحكم الرافضي - [00:08:07](#)

ونسب الى التشبيه من قلنا قاموا عيب تذكر من قلنا؟ قرامطة شوي اهل الكرامة ذولا باطنية لا يعني الذين نسبوا الى التشبيه الصريح الذين قالوا بالتشبيه صراحة اتباع ابن الحكم الرافض - [00:08:32](#)

الذين نسبوا الى التشبيه اتباع محمد ابن كرام السجستان وهو يعتبر من تلامذة ابن خزيمة وامثاله لكنه نسب الى التشبيه هؤلاء ماذا كانوا يقولون؟ يقولون ان صفات الله كصفات المخلوق - [00:08:57](#)

اعني اتباع هشام ابن الحكم يعني هؤلاء ضد هؤلاء. هؤلاء غلوا في الاثبات وهؤلاء غلوا في التعطيل اهل السنة يقولون ثبت الصفات بلا تشبيه فاثباتهم للصفات اثبات وجود لا اثبات تكييف - [00:09:14](#)

بات وجود لا اثبات تكييف. مثال ذلك نحن نقول ان للجنة رئيس الخزنة ما اسمه رضوى وللنار رئيس الخزنة ما اسمه؟ مالك. مالك ونادوا يا مالك ليقتضي علينا ربك طبعا رضوان لم يثبت في تسميته حديث ومالك بالاجماع ثبت اسمه في القرآن والسنة - [00:09:37](#)

الان لو جانا شخص وقال انتم تقولون رئيس خزنة الجنة رضوان. ورئيس خزنة النار ما لك وهما من حيث الجنس من نور. من حديث الملائكة خلقت منه. كيف اوصافهم؟ والله لا نعلم - [00:10:05](#)

لا نعلم سنقف فما معنى اثبات وجودهم؟ يعني ثبت انهم موجودون وان لهم ذوات وان لهم صفات لكن لا نعلم كيف فاذا كنا نحن لا نستطيع ان ننفي وجود مالك خازن النار وقد ثبت اسمه بالتواتر. ولا ننفي اسم رضوان - [00:10:26](#)

الجنة وقد ثبت اسمه بالاتفاق بلا مستند صحيح لا نستطيع ان ننفي ثبت وجودهم ولا نستطيع ان نكيف في نفس الوقت فكيف بالعزيز الغفار القهار الجبار الغني الحميد؟ الذي ثبتت صفاته في الكتاب والسنة - [00:10:53](#)

ولم يثبت بيان الكيفية فنثبت الله جل وعلا ونثبت له صفات ونثبت له الافعال ولا نقول كيف وقلنا ان باب المضافات عند الاضافة تكتسب خصائص المضاف اليه فانت الان تقول من حيث الفعل ومن حيث الصفة - [00:11:13](#)

من حيث الفعل انت تقول من حيث الفعل. تقول بنى الطائر العش ومن حيث الفعل انت تقول بنى الرجل البيت ومن حيث الفعل انت تقول بنى الجند الخندق ومن حيث الفعل انت تقول بنى الله السماء. بنى بنى بنى كله معنى مفهوم ولا غير مفهوم؟ مفهوم - [00:11:38](#)

خاطبنا الله بما نفهم لكن لو سألنا سائل كيف بنى الله السماء؟ ما نعلم الا بالقدر الذي جاء في النصوص فقط اكثر من هذا لا نعلم ولا يمكن ان نشبه فعله بفعل المخلوق - [00:12:08](#)

دعانا الله عن ذلك هذا من حيث اضافة الفعل الى فاعله. نفس الكلام قلناه بالنسبة لاضافة الصفة الى موصوف اذا قلنا وجه الارض لا يتصور عاقل ان وجه الارض مثل وجه الادمي - [00:12:24](#)

اذا قلنا وجه الادمي لا يتصور عاقل ان وجه الادمي مثل وجه النملة اذا قلنا وجه النملة لا يتصور عاقل ان وجه النملة نفس وجه الفيل اذا قلنا وجه الفيل لا يتصور ادمي ان وجه الفيل نفس وجه الكتاب - [00:12:41](#)

اذا قلنا وجه الكتاب لا يتصور ادم ان وجه الكتاب هو نفس وجه الدار اذا قلنا وجه الدار لا يتصور عاقل يحترم عقل نفسه ان وجه الدار مثل وجه جبريل - [00:12:58](#)

اذا قلنا وجه جبريل لا يتصوره عاقل يحترم نفسه ان وجه جبريل كوجه العلي القدير سبحانه وتعالى كلنا نفهم معنى الوجه لكن الكيفيات تختلف باختلاف المضاف اليه. هذه عقيدة اهل السنة والجماعة - [00:13:10](#)

اثبات بلا تعطيل ها اثبات وجود فلا نعطل ولا نمثل بخلاف الجهمية وبخلاف المشبه قال وهم وسط في باب افعال الله تعالى اهل السنة والجماعة يثبتون ان الله سبحانه وتعالى هو فعل - [00:13:27](#)

من فعله خلق ومن تعميم خلقها الله خالق كل شيء انت شيء وانا شيء الله خالقنا السما شيء والارض شيء والشمس والقمر والليل والنهار وهو الواحد القهار جل في علاه. هو خالق كل شيء - [00:13:51](#)

ومن ضمن الاشياء التي خلقها الله عز وجل الواننا اشكالنا اعمارنا افعالنا والله خلقكم وما تعملون. فاهل السنة يقرون بعموم وخاصيته للرب جل وعلا الله خالق كل شيء قد يقول قائل العبد صنع الطاولة هذا الصنع. الخلق معناه التصرف وايجاد المادة. هذا لا يمكن لاحد ان يقوم به - [00:14:13](#)

الانسان يتصرف في المادة الخشب الله خالقه. الانسان تصرف في مادة الخشب صنع منه الطاولة يصنع منه قطعة صغيرة لتكون مرساما يصنع منه كذا وكذا فهو يغير الاشكال الله الخالق - [00:14:51](#)

وهذا الذي يفعله هذا الانسان من صنعة الله خالقه هذه عقيدة اهل السنة والجماعة لكن الجبرية ماذا قالوا؟ غلوا في هذا الباب. قالوا العبد عندما يفعل الفعل ليس له اختيار - [00:15:09](#)

ولا مشيئة بل هو مضطر ففعله للاختياري كفعله الاضطراري يعني انا الان ارجف يدي وهؤلاء الجبرية يقولون الان انا رجفت يدي بلا اختيار مني. كحال المريض الذي اصابه المرض والكبر صار - [00:15:30](#)

ترتعش هل هذا يقبله عقل عاقل كل عاقل يفرق بين العبد فعل العبد الاختيار وفعل العبد الاضطراري هم يقولون لا العبد مجبور حتى قال قائلهم القاه في اليم مكتوفا وقال له اياك اياك ان تبتل بالماء - [00:15:53](#)

كذبوا على الله وعلى دين الله وعلى رسل الله والله لو كان العبد ليس له اختيار لكان حاله كحال المجنون. لماذا يكلف لماذا رفع الشارع التكليف عن المجنون؟ لعدم الاختيار - [00:16:16](#)

لماذا فعل الشارع التكليف عن الصبي لعدم كمال الاختيار؟ لماذا رفع الشارع التكليف عن النائم لعدم اكتمال الاختيار عكس الجبرية جاء القدرية طبعا الجبرية الطوائف اسهم واساسهم مبدأ ظلالمهم الذي انشأ لهم القول بالجبر هو الجهم ابن صفوان الادمي - [00:16:34](#)

الذي جاء الضلالات المتضادة فقال بانكار الصفات تجاهها وبامكاني ان يكون للعبد فعل واختيار جبرا وقال الارزاء وان الاعمال ليس من الايمان اصلا وقال نسأل الله السلامة والعافية ان المسلم العاصي لا يعذب ابدا - [00:17:02](#)

يعني اشياء غريبة عكس الجبرية جاءت القدرية اتباع معبد الجهني وواصل ابن عطا وامثالهم من المعتزلة. ماذا قالوا قالوا الله لا

يخلق فعل العبد تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا - [00:17:32](#)

فيلزم من قولهم هذا ان يكون هناك خالقين مع الله ولذلك جاء الحديث في حقهم كما في سنن ابي داوود انهم اه مجوس هذه الامة ليش هما جوسوا هذه الامة؟ وجهوا الشبه. المجوس يقولون بوجود الهين. اله يخلق الخير وهو الاكمل - [00:17:54](#)

وهو الله واله يخلق الشر وهو ابليس. اما هؤلاء يقولون الله يخلق الخير واما الشر يخلقه العباد صاروا اشر من المجوسية اهل السنة والجماعة يقولون لا نحن وسط نثبت للعبد فعلا ونثبت للعبد اختيارا ومشينة ولكن نقول لا يخرج الفعل - [00:18:16](#)

الديار والماشية عن فعل الرب تبارك وتعالى ومشينتي وخالقي وايجابي ولنضرب مثلا للتقريب وليس للتحديد ولله المثل الاعلى. ابو عبد الله يبي يروح السعودية برا كم طريق عندك مرن ما في ثالث - [00:18:43](#)

صح ما في ذا الدولة عملت طريقين للذي يريد الذهاب الى السعودية يا سالمة يا نوصي ما في غيرهم فابو عبد الله ان سلك السالمي فهو اختارت الدولة هذا الطريق البري للناس السالكين البر - [00:19:08](#)

لكن هو اذا اختار السالمين الدولة اجبرته جاوبه لا هو بكيفه يروح مني لن يخرج عن ارادة الدولة يروح مني لن يخرج ارادته الدولة بس هو مو مجبور طيب اذا كان هذا متصور في افعال الدول - [00:19:34](#)

في افعال الدول هذا متصور فكيف بافعال مالك الدول جل في علاه هو سبحانه هدانا النجدين وهدينا ان نجديه. ان انت رحت

الطريق اللي ما فيه شوك ما فيه الا الخير باختيارك. ان انت تروح الطريق اللي كله شوق باختيارك. شو المشكلة؟ - [00:19:54](#)

الجبرية ما فهموا هذا المعنى والقدرية ما فهموا فهموا هذا. الجبرية قالوا ما في الا طريق واحد. القدرية قالوا ما في الا طريق واحد. كذبوا والله فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره ليسرى - [00:20:12](#)

واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى اذا العبد له فعل؟ نعم. له اختيار؟ نعم. له قدرة؟ نعم ولذلك يثاب او يعاقب لماذا يثاب يعاقب؟ لان له فعل له قدرة له اختيار - [00:20:28](#)

لو لم يكن له لو لم يكن له فعل فعلى اي شيه يثاب؟ لماذا لا نثيب الحجر؟ الذي ليس له فعل لماذا لا نعاقب الحجر الذي ليس له؟ لماذا لا نعاقب المجنون الذي ليس له اختيار - [00:20:48](#)

في قضايا مهمة فاهل السنة وسط في باب افعال الله بين القدر. يقولون الله جل وعلا خلقنا وخلق افعالنا خلق قدرنا وخلق طاعاتنا وخلق مشينتنا. ولن نخرج عن مشينته وخالقه وفعله - [00:21:04](#)

لكن لنا اختيار ولنا قوة ولنا قدرة جعلنا الله كذلك نعم وفي باب وعيد الله هذي ميزة من ميزات اهل السنة. انهم وسط بين المرجئة وبين الوعيدية المرجية ماذا يقولون في باب وعيد الله؟ يقولون اهل الكبائر من امة الاسلام لا يعذبون - [00:21:23](#)

مباشرة حالهم كحال الكمل من المؤمنين كلهم يدخلون الجنة ابتداء ما في شي عندهم درجة عليا للمؤمنين ودرجة دنيا للمؤمنين. حتى صرح بعض ولاتهم فقالوا افسق الخلق كايما اتقى الخلق. نعوذ بالله من الضلال - [00:21:51](#)

وقد قرأت ورأيت بعيني عبارة والله يستحي الانسان من قراءته. يقولون ايمان الفسيق كايما الصديق باي عقل هذي بأي عقل؟ خلو الدين بأي عقل هؤلاء هم المرجئة وحقيقة قول المرجية كما سيأتي في باب الايمان ان الاعمال ليست من مسمى الايمان. ما دام

الاعمال ليس من الايمان فالناس سواء - [00:22:19](#)

طيب والوعيد الذي جاء الوعيد الذي جاء في حق اهل الكبائر ماذا تفعلون؟ قالوا هذا وعيد لا ينجز نسأل الله السلامة والعافية هذا وعيد لا ينجس طيب قوله تعالى يغفر ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء. مفهوم الاية ان هناك من لا يشاء مغفرة

ذنبه. ماذا تقول - [00:22:51](#)

يقول له هذا المفهوم ملغى نسأل الله السلامة والعافية هذه مصيبة طيب الله قال والذين لا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون. ومن يفعل ذلك يلقي ثاما يلقي ثاما - [00:23:18](#)

يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخرج فيه مهانا الا من تاب. طيب هذا مات ما تاب. كيف ما يعذب؟ قالوا لا ما يعذب يعني عنزة وبين طارت؟ لو تجيب له الف دليل ما في فائدة فيه - [00:23:37](#)

عكسهم الوعيدية من الخوارج اكتب وبين الوعيدية من الخوارج والقدرية والمعتزلة. ماذا قالوا؟ قالوا اهل الكبائر مخلدون في النار يعني اذا تاب اذا مات الانسان وما تاب من الكبيرة يخلد في النار حاله كحال اهل الكفران. طيب ما ما فائدة - [00:23:53](#)
ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء بين مفهوم الاية منطوق الاية يغفر ما دون ذلك لمن يشاء ان هناك من يغفر الله لهم فلا يدخلون النار ابدا. ماذا - [00:24:19](#)

قولون قالوا لا لابد ان يحقق الوعيد في حقه صاروا يوجبون على الله ما لم يوجبه الله على نفسه وهؤلاء الوعيدية من القدرية والخوارج والمعتزلة لا تنسى هؤلاء كلهم فرق الوعيد اذا قيل لك من الوعيدية من فرق الامة؟ تقول الوعيدية من فرق الامة هم القدرية والخوارج والمعتزلة - [00:24:35](#)

هؤلاء يقولون اصحاب الكبائر عيادا بالله مخلدون في النار يلزم يقولون يلزم ان الله ينفذ الوعيد فيهم. قال وفي باب الايمان والدين يعني في باب الاسم في باب الحكم على الشخص ايضا اهل السنة وسط - [00:25:04](#)
في باب الحكم على الاشخاص في باب الحكم على الطوائف اهل السنة وسط ويظهر وتظهر وسطيتهم في اولا في الحكم على الطوائف. فاهل الطوائف المرجية يكفرون القدرية. القدرية الوعيدية يكفرون المرجية. المرجية يكفرون المعتزلة. المعتزلة يكفرون الخوارج - [00:25:26](#)

الخوارج تكفر الشيعة. الشيعة تكفر وهكذا اهل السنة ماذا يقولون؟ يقولون ان الطوائف المنتسبين الى الاسلام انما لا يحكم عليهم الا وعيد بالبدعة والضلالة الا اذا ظهر منهم اعتقاد الكفر الصريح والشرك الصريح - [00:25:52](#)
هذا من حيث الحكم على الطوائف ارفق الناس بالخلق هم اهل السنة وارجح الناس بالخلق هم اهل السنة. واعلم الناس بالحق هم اهل السنة. المخالفون يكفرونهم وهم لا يكفرونهم يقولون هؤلاء المتأولين. هؤلاء عندهم شبهة. هؤلاء يدورون لهم عذر - [00:26:17](#)
يدورون لهم عذر ولذلك شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله لما راح يخلص المسلمين من يد التتار راح يخلص المسلمين وكان فيهم بعض الشيعة قال له واتبعه كيف تخلص الشيعة؟ قال هم - [00:26:43](#)

انتسبوا الى الاسلام فاذا تركناهم يقولون تركوا المسلمين تشوف العدل لا وراح مرة ثالثة وخلص النصارى. قالوا ليش تخلص النصارى؟ من اسرهم؟ قالوا كانوا اهل ذمة وعهد معنا فنوفي لهم بذمتهم واحدة - [00:27:03](#)
عدل ما بعد عدل اذا لابد ان ننتبه في باب الاسماء والاوصاف للسنة وسط اهل الفرق عندهم ان من وقع في الكفر يكفر بعينه. انتهت القضية مباشرة لا يحتاج لا قاضي ولا مفتي ولا ما يحزنون - [00:27:20](#)
ولا يحتاج الى شيء. اهل السنة يقولون لا من وقع في الكفر بعينه لا يحكم على المعين بالكفر الا بعد وجود الشروط وانتفاء الموانع شوفوا الانصاف اي انصاف اعظم من هذا - [00:27:43](#)

ليش؟ لان لو فتحنا الباب مثل الطوائف الذين يقولون من وقع في الكفر وهو كافر كل واحد راح يكفر الثاني يقول سوى شذي وهو كافر خلاص ما يبي اخوه رزق يقول ترى سوى شذي هو كافر شلون يريث ابوي - [00:28:01](#)
واضح؟ يبي يقتل بيبه يتخلص منه يموته يقول هذا مرتد. قال كذا وكذا وخلص انتهى على شنو يقولون لا المعين اذا وقع في الكفر او الشرك الصريح الصريح قاعد اقوله - [00:28:18](#)
لا يكفر بعينه ما لم يتحقق من وجود الشروط وانتفاء الموانع. من اللي يتحقق من وجود الشروط مو انا وانت. مو الخصم اللي يعانده ويكون القاضي حاكم المفتي ثلاثة اشهر - [00:28:36](#)

عدل ما بعده عدل انصاف ضبط للمسائل لذلك قال وهم وسط في باب الايمان والدين. يعني في باب الاسماء من هو المسلم؟ من هو المؤمن؟ من هو الكافر؟ من هو الفاسق؟ من هو المبتدع - [00:28:54](#)
فالناس في هذا الباب انتبه رجل مسلم لا يعرف عنه انه اتى بناقض من نواقض الاسلام. يجب ان يعطى اسم الاسلام ورجل كافر ينتسب الى الكفر صراحة فيجب ان يعطى الاسم الذي هو انتسب اليه. يهودي كان نصراني مجوسي هندوسي بوذي ايا كان - [00:29:11](#)

ورجل ينتسب الى الاسلام واتى بناقض من نواقض الاسلام. فهل يسلب منه اسم الاسلام؟ ويعطى له اسم كفر او يتوقف في شأنه حتى يصدر في حقه لانه معين. حكم لا - [00:29:36](#)

الواجب على الناس ان يتوقفوا في الحكم عليه حتى يحكم من هو اهل للحكم في القضية المعينة من الذي يحكم في القضية المعينة الحاكم او المفتي او القاضي ما جعلنا الله قضاة ولا مفتين ولا حكام فحمد الله على العافية - [00:29:54](#)

ذلك يتخلص من هذه القبول وسط والله في باب الايمن الايمان والدين نفس الكلام في الفسق نفس الكلام في البدعة كيف نفس الكلام في الفسق؟ مسلم لم يظهر منه الفسق فلا يجوز ان تسمه بالفسق - [00:30:17](#)

مسلم يعلن فسقه. لا يجوز ان تقول عنه مسلم غير فاسق. هو ما تبرع. هو ما تورع. هو اظهر. يقول فاسق انا سويت كذا وكذا ومسلم تعلم انه يفعل الفسق لكن ينازعك. فهنا تتوقف فيه - [00:30:37](#)

نفس الكلام نقوله في البدعة رجل سني لم يظهر منه البدعة ولا يجوز ان تسمه بالبدعة ورجل مبتدع يقول لك نعم انا مرجيء انا خارجي انا تكفييري انا معتزلي ما يجوز ان تقول له لا لا ترى انت متأول انت ما تفهم. لا تقول نعم انت ما بتجري. انت خارجي. هو

يعترف ورجل يظهر السنة - [00:30:58](#)

لكن عنده شيء من افكار الخوارج او المعتزلة عنده نزغات عنده زلات عنده عنده هذا يحكم عليه من ما هو من هو مثله؟ لا ولا خصمه لا العدل ان يحكم عليه القاضي او الحاكم او المفتي - [00:31:23](#)

ولا يجوز ان يكون الخصم هو القاضي. فان كان الخصم هو القاضي فقد تشبهنا بالخوارج الخارجي هو الخصم هو الحاكم هو القاضي هو الجلاذ هذه قضايا مهمة في باب الايمان والدين. فاهل السنة وسط بين الحرورية يعني الخوارج - [00:31:43](#)

وحرورية اسم وصفي للخوارج الاولين. وكل خارج يجوز ان يقال عنه حروري. باعتبار انه سار على منوالهم والمعتزلة الذين يرون بالاصول الخمسة للمعتزلة ويصح اطلاق اسم المعتزلي على كل شخص يقدم عقله على نقله - [00:32:08](#)

كل شخص يقدم العقل على النقل يصح ان تسميه معتزل واشبه الناس بالمعتزلة القدامى اليوم الليبراليين والعلمانيين اللي يزعمون الدين لكنهم يرون ان عقولهم هي الحاكمة على الدين الحرورية والمعتزلة في باب الايمان والدين ابدا بمجرد وقوع انسان ما بالفسق

يفسقونه - [00:32:35](#)

في الكفر يكفرونه بعينه ما فينا لا يتوقفوا ولا ينظرون لا الى الشروط ولا بل لا يجلبون الى القاضي اصلا هو نفسه يحكم عليه خلاص انتهى في المقابل عكسهم المرجية والجهمية. المرجية والجهمية يقول لا يكفر احد - [00:33:04](#)

يا جماعة شلون ما يكفر احد فلان سب الله الرسول قال لا ما يكفر فلانة هان المصحف قال لا ما يكفر اهانة المصحف يقول لك اهانة المصحف دليل عن كفر قلبي لابد من ان يبنك - [00:33:26](#)

اهل السنة قالوا لا هناك افعال كفرية هناك اقوال كفرية هناك اعمال كفرية هناك اعتقادات كفرية من فعلها من حيث العموم يقال من فعل كذا فهو كافر. من فعل كذا فهو مبتدئ. من حيث العموم. من حيث التعيين لابد فيه من حكم - [00:33:47](#)

لا سيما اذا كان الخصم اذا كان الخصم ينتسب الى السنة والى الاسلام فان كان ينتسب الى الاسلام يقول له انا مسلم ماني كافر فما يصير انت تحكم عليه لابد القاضي والحاكم مفتش يحكم - [00:34:07](#)

يقول لك انا رجل سني ما يصير تحكم علي تقول انت مبتدع لكن اذا كان الرجل لا ينازعك في يقول لك نعم يا اخي انا انا ديمقراطي انا كافر يعني انت ما يحتاج انك انت تنتظر حكم الحاكم حكم القاضي. مثل انسان ها مسكوه يسرق - [00:34:22](#)

ليش تسرق؟ قال ما سرقت ما يصير انت تحكم عليه. ترفع شأن القاضي. القاضي يحكم عليك. سرق ولا ما سرق لكن انسان مسكوه ليش تسرق؟ قال يا اخي سرقت بعد سمية سارق انت اعدل القضية - [00:34:42](#)

واضح؟ هذي قضايا مهمة. والله من لم يظبط هذا من انصاف طلبة العلم وقع في الجور والظلم يقع في الجور والظلم يقرأ ان فلان من المنتسبين الى السنة قال كلمة زل فيها او اخطأ فيها. يقول هذا مبتدع - [00:34:55](#)

طيب انت صرت الخصم وانت صرت القاضي ما يصير ما يصير قضايا مهمة لابد ان ننتبه نعم يجوز ان تكون انت تقول عنه مبتدع اذا

كان هو يقر بهذا اما الرجل لا يقر - [00:35:15](#)

يقول فلان ظال مظلم ليش قال له تكلم في الصحابة يا اخي هو يقول كلامي هذا ما ما قصدت به ذم الصحابة. انت الذي فهمت منه ذم الصحابة. بل لو كان كلامه - [00:35:30](#)

عيادا بالله صريحا صريحا في الكفر. لو قال الرجل ما اردت الكفر ما يكفر بي هذا مانع عند اهل السنة من موانع التكفير. التأويل مانع من موانع التكفير عند اهل السنة والجماعة - [00:35:43](#)

وقد بينت هذا بالتفصيل في كتابه تقريرات ائمة الدعوة في الرد على الخوارج ومن وسطية اهل السنة وسطيتهم في اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف صاروا وسطيين؟ هناك من طوائف الملة - [00:35:58](#)

من غلت في بعض الصحابة و اظلت بعضا من الصحابة وظللت بعضا من الصحابة. وكفرت بعضا من الصحابة مثل طوائف من الشيعة والخوارج ومثل الطوائف من الروافض فالروافض ماذا فعلوا؟ الروافض - [00:36:17](#)

رفعوا عليا وغلو فيه. والحسن والحسين غلوا فيه والخوارج ماذا فعلوا؟ ذموا عليا والحسن والحسين كفروهم اهل السنة شو؟ شنو موقفهم من هذا؟ يقول لا علي رضي الله عنه رابع الخلفاء الراشدين والحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة - [00:36:43](#)

هذا الكلام الذي قلناه بهذا المقدار بدون زيادة ونقص لا تقبلوا هذه الجملة لا تقبلها لا الروافض ولا الخوارج روافض يقولون لا قصرتم لازم تعتقدون عصمة علي والحسن والحسين والخوارج يقولون لا قصرتم لازم تعتقدون ضلالتهم وكفرهم عيادا بالله - [00:37:07](#)

اهل السنة لا يقولون الصحابة رضوان الله عليهم خير خير امة محمد صلى الله عليه وسلم تلامذة محمد صلى الله عليه وسلم معلمهم سيد الخلق صلوات ربي وسلامه مزكيهم سيد الخلق محمد صلى الله عليه وسلم - [00:37:34](#)

مربين سيد الخلق صلوات ربي وسلامه عليه لكن هذا لا يعني انهم كالانبياء معصومون لا يعني انهم كالانبياء فهم ليسوا بمعصومين يقع منهم الزلالة والغلط لكن مع هذا تاب الله عليه كما قال الله في القرآن لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار - [00:37:54](#)

الله تاب عليك. انت شنو تبي؟ الله تاب عليهم في اية التوبة ورضي عنه فاهل السنة وسط في هذا الباب. نعم وقد دخل فيما ذكرناه من الايمان بالله الايمان بما اخبر الله به في كتابه وتواتر عن رسوله صلى الله عليه وسلم واجمع - [00:38:17](#)

عليه سلف الامة من انه سبحانه فوق سماواته على عرشه على خلقه وهو سبحانه معهم اينما كانوا يعلم ما هم عاملون. كما جمع بين ذلك في قوله هو الذي - [00:38:41](#)

خلق السماوات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم اينما كنتم والله ما تعملون بصير - [00:38:56](#)

وليس معنى قوله وهو معكم انه مختلط بالخلق. فان هذا لا توجهه اللغة. وهو خلاف ما اجمع عليه سلف الامة وخلاف ما فطر الله عليه الخلق بل القمر اية من ايات الله من اصغر مخلوقاته - [00:39:11](#)

وهو موضوع في السماء وهو مع المسافر اينما كان وهو سبحانه فوق العرش رقيب على خلقه مهيم عليهم مطلع اليهم الى غير ذلك من معاني الربوبية وكل هذا الكلام الذي ذكره الله من انه فوق العرش وانه معنا حق على حقيقته. لا يحتاج الى تحريف ولكن يسان

عن الظنون - [00:39:31](#)

كاذبة اقرأ الفقرة اللي بعدها ودخل في ذلك الايمان بانه قريب من خلقه كما قال تعالى واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعان وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الذي تدعونه اقرب الى احدكم من عنق راحلته - [00:39:57](#)

وما ذكر في الكتاب والسنة من قربه ومعيته لا ينافي ما ذكر من علوه وفوقيته. فانه سبحانه ليس كمثل شئ في جميع وهو علي في دنوه قريب في علوه. هذان البابان ايضا من الابواب الدالة على مسائل في - [00:40:22](#)

اهل السنة والجماعة وهم يعتقدون جزما ويقينا ان الله سبحانه وتعالى موصوف بالعلو ولذلك يقولون سبحان ربي الاعلى والاعلى والعلي من اسماء الله جل وعلا الدال على وصف العلو الذاتي - [00:40:42](#)

له سبحانه وتعالى بل ويعتقدون انه سبحانه فوق العرش والعرش اعلى المخلوقات فالله فوق المخلوقات وكونه جل وعلا في العلو

وفوق العرش لا يعني انه لا يعلم ما الخلق عاملون - [00:41:03](#)

فهو معهم يسمعه ويرون يعلم احوالهم يقدر عليه فشمّل فشملت المعية علمه طه سمعه وبصره وقدرته جل في علاه وهذه المعية هي المعية العامة وقد سبق ان بينا ان المعية ها - [00:41:24](#)

معية معيتان عامة وخاصة قال وهو سبحانه معهم اينما كان. يعلم ما هم عاملون فهذه المعية معية علم وليس هذا تأويلا كما يظنه البعض بل هذا هو مقتضى سياق الاية - [00:41:53](#)

ومما يؤكد مقتضى سياق الاية ها السباق واللاحق. فان الاية مسبوقه بالعلم ملحوقه بالعلم ولهذا قال لي الشيخ وليس معنى قولي وهو معكم انه مختلط بالخلق فان هذا لا توجهه اللغة - [00:42:12](#)

بل لا يجوز لعاقل ان يعتقد ان الله مختلطا بالمخلوقات ان المخلوقات دينية بها النجاسات والقاذورات كيف يكون مختلطا بها الدائم الازلي الاول الاخر كيف يختلط الفاني وقوله ومعكم لا لا يلزم الخلطة - [00:42:34](#)

ولا توجهه اللغة لماذا لا تجيبه اللغة لان معية كل شيء في اللغة بحسبها معية لان معية كل شيء في اللغة بحسبها فانت تقول شربت الشاي مع السكر اي ممازجا - [00:43:03](#)

تقول قرأت الكتاب مع زيد اي مصاحبا تقول كنتم مع القرن العشرين او من مع اصحاب القرن الحادي والعشرين. اي زمانا ما يلزم المخالطة ولذلك قال الشيخ وهو خلاف ما اجمع عليه سلفكم - [00:43:27](#)

ما الذي اجمع عليه سلف الامة؟ الذي اجمع عليه سلف الامة ان الله له العلو المطلق وانه فوق العرش وليس في مخلوقاته وخلاف ما فطر الله عليه الخلق ما الذي فطر الله عليه الخلق الذي فطر الله عليه الخلق - [00:43:54](#)

انهم يجدون عند الاضطرار ضرورة يلجأون الى العلو اذا قال العبد يا الله لا يجد في قلبه توجه لا يمينة ولا يسرة ولا امام ولا خلف يتجه الا الى العلو - [00:44:16](#)

يا الله وهذا الذي قال ابو الهمداني لابي المعالي الجويني لما كان يقرر عيانا بالله ان الله ليس في العلو. فقال له الهمداني يا ابا المعالي يا استاذي الاستاذ دعك عن هذه التقريرات - [00:44:39](#)

ماذا يصنع احدا؟ اذا قال يا الله لا يجد في قلبه بدا ها من التوجه الى الحلو ماذا يفعل فاخذ ابو المعالي يديه على رأسه وقال حيرني الهمداني حيرني الهمدان - [00:44:59](#)

ما يمكن حتى ذكر ابن القيم في كتابه العظيم اجتماع الجيوش الاسلامية الذي ذكر فيه اكثر من الف دليل على علو الله ذكر ان الملحد عند الضرورة يقول يتجه الى العلو - [00:45:18](#)

عند الضرورة غصبا على خشمه ثم قال بل القمر اية من ايات الله. من اصغر مخلوقاته ثم هو موضوع في السماء وهو مع المسافر اينما كان فلما يقول العربي الفصيح - [00:45:35](#)

سرنا والقمر معنا في احد من السامعين العرب الفصحاء سيفهم من كلام هذا العربي الفصيح لما قال سرنا والقمر معنا ان القمر نزل من مداره وجا لجأ يمهم وصار يمشي معهم - [00:45:53](#)

ما يمكن ان عربيا فصيحاً يفهم هذا المعنى اذا ما معنى سرنا والقمر معنا اين ننظر اليه؟ ها ونراه. وما معنى احد شيء اخر فمعية كل شيء بحسبه. فاذا قال الله عن نفسه وهو معهم اينما كانوا. لماذا تفهمون الخلطة والممازجة - [00:46:09](#)

عقولكم مدنسة واهل السنة وسط في هذا الباب بين من؟ بين الحلولية والاتحادية واصحاب وحدة الوجود وبين الذين عطلوا المعية مطلقا اهل السنة يقولون لا الله له العلو وهو معنى وهذه المعية معية علم وسمع وبصر - [00:46:35](#)

ثم قال هو سبحانه فوق العرش رقيب على خلقه مهيمن عليه مطلع اليه الى غير ذلك من معاني الربوبية. انتبه لهذه الجملة الاخيرة الى غير ذلك من معاني الربوبية. معناه ان العلو - [00:47:00](#)

والفوقية والمعية هذي كلها العلو صفة ذات والمعية معية المعية هذه صفة الذات ما في تناقض لو قلنا العلو صفة الذات ومع المخلوقات ممازج كان في تناقض وهذا لا يمكن ان يتم - [00:47:18](#)

إذا الله له العلو مطلقا صفة ذات. وهو مع الخلق صفة ذات من معاني الربوبية يسمع ويبصر ويعلم كلها من الصفات الذاتية لله جل
وعلا وكل هذا الكلام الذي ذكره الله من انه فوق العرش وانه معنا حق على حقيقته - [00:47:40](#)

ما يحتاج لا تأويل فهو فوق العرش يعلم ما تحت الارض والفرش لا يحتاج الى تحريف ولكن يصاب عن الظنون الكاذبة كيف يعني
نصون الايات عن الظنون الكاذبة فان اعتقد معتقد انه اذا استوى على العرش احتاج الى العرش - [00:48:01](#)

نرفع هذا المعنى عن وهم تقول هو فوق العرش والعرش وما دونه محتاج اليه واذا قرأنا وهو معكم ظن الاختلاط نرفع هذا الوهم
ونقول وهو معنا اي بعلمه وسمعه وقدرته وبصره - [00:48:25](#)

نعم ثم ذكر قضية القرب والقرب عند عامة العلماء نوع خاص من انواع المعية فالقرب بمعنى المعية الخاصة القرب بمعنى المعية
الخاصة والمعية الخاصة كما ذكرنا من مقتضياتها علاوة على الامور الخمسة علمه وسمعه وبصره وقدرته واحاطته - [00:48:40](#)

تتضمن معنيين خاصين ذكرناهم وهما الحفظ والكلاء والنصر والتأييد القرب الخاص والمعية الخاصة تتضمن المعاني الخمسة للمعية
العامة ونظيف اليها في المعية الخاصة والقرب نضيف اليها الكلاء والحفظ والنصر والتأييد - [00:49:15](#)

وهذا معنى قوله لموسى وهارون انني معكما اسمع وارى. القرب الخاص الايمان بانه قريب من خلقه. واذا سألك عبادي عني فاني
قريب. اجيب دعوة الداعي اذا دعان فمن علامات قربه - [00:49:42](#)

انه سبحانه يسمع سمعا خاصا من عباده المؤمنين وآقرب خاص لعباده المتقين وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الذي تدعونه
اقرب الى احدكم من عنق راحلته الان ولله المثل الاعلى - [00:50:01](#)

عنق الراحلة عندما يكون الراكب على الراحلة حتى يمد يده الى عنق الراحلة لابد وان يحتاج الى ايش طول مدة زمنية قوة يد ايا
كان كل هذه المعاني بالنسبة للرب تبارك وتعالى - [00:50:27](#)

زائلة فلا يقاس قدرته بقدرة الراكب ولا يقاس الزمان ويجري احكامه على الرب تبارك وتعالى فهو سبحانه اقرب فهو سبحانه اقرب
وهنا انبه ان اية سورة ونحن اقرب اليه من حبل الوريد - [00:50:50](#)

اه سورة القاف ان هذا القرب وان هذه الاية باتفاق السلف ليست من ايات الصفات اه لا يلبس عليك البدعي هذه الاية ونحن اقرب اليه
من حبل الوريد اذ يتلقى المتلقيان باتفاق السلف ليست من ايات الصفات - [00:51:15](#)

لان المقصود هنا بكلمة نحن من حيث الامر والمعنى اذ يتلقى المتلقيان الرقيب والعتيد او الملك الذي جاء الملكين الذين جاء واراد
قبض روجي ثم قالوا ما ذكر بالكتاب والسنة من قربه - [00:51:39](#)

ومعيته اي العامة او الخاصة لا ينافي ما ذكر من علوه وفوقيته فانه سبحانه ليس كمثله شيء في جميع نعوته وهو علي في دنوه
قريب في علوه هذا من خصائص الرب تبارك وتعالى - [00:52:03](#)

لابد من حفظ هذه العبارة فهو قريب في علوه علي في دنوه لماذا؟ لان هذه القرب والبعد وهذه الاحكام الزمانية ممكن انها تأخذ حيزا
ووقتا بالنسبة لافعال المخلوقين اما الذي خلق المكان والزمان فهذه - [00:52:21](#)

لا تؤثر في صفات الرب تبارك وتعالى فهو كما هو جل في علاه. لم يزد بخلقه شيئا من الصفات فهو علي جل في علاه ولما خلق الخلق
هو قريب منهم سبحانه وتعالى لكن المقصود بالقرب هنا القرب بمعنى المعية الخاصة - [00:52:48](#)

نقف ان شاء الله على هذا ونكمل السبت القادم صلى اللهم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. الحمد لله رب العالمين -
[00:53:11](#)